(٤٠) خطبة له ﷺ فى الحث على الجهاد فى سبيل الله وعدم تمنى لقاء العدو

عن أبى إبراهيم عبد الله بن أبى أوفى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ فى بعض أيامه التى لقى فيها العدو انتظر حتى إذا مالت الشمس قام فيهم فقال :

«**يا أيُّها النَّاس .. لا تَتمنَّوا لقاءَ العدوِّ ، واسألوا اللهَ العافيةَ، فإذا لَقيتُموهُمْ فاصْبِروا ، واعْلَموا أنَّ الجَنَّةَ تحتَ ظلالِ السُّيوفِ**».. ثم قال النبى ﷺ :

«**اللَّهُمَّ مُنزِّلَ الكتابِ، ومُجْرِىَ السَّحَابِ، وهَازِمَ الأحزابِ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيهِمْ**».

(رواه البخارى ، ومسلم)

فى هذه الخطبة يشير النبى ﷺ إلى الآية الكريمة التى يقول الله تبارك وتعالى فيها :

﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ** ﴾(١).

ولهذا قال صلوات الله وسلامه عليه : «**لا تَتمنَّوا لقاءَ العدوِّ واسْألُوا اللهَ العَافِيةَ**» ـ أى أن يزيل أسباب هذا القتال دون إراقة

(١) سورة البقرة : ٢١٦ .

الدماء أما إن كان لابد من مواجهة هذا العدو فى سبيل الله ومن أجل إعلاء كلمته : فلابد وأن يكون هناك صبر فى ملاقاة هذا العدو حتى نفوز بإحدى الحسنيين بالنصر أو الاستشهاد، وحسبنا هذا النص الذى قاله الرسول ﷺ ، وهو : **«واعْلَمُوا أنَّ الجَـنَّةَ تحتَ ظلالِ السُّـيوفِ»** حتى نتمنى الاستشهاد فى سبيل الله طمعاً فى الجنة، ففى القرآن الكريم يقول الله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴾(١).

وفى الحديث الشريف يقول ﷺ :

«مَثَلُ المُجَاهِدِ فى سَبـيلِ اللهِ ـ واللهُ أعلمُ بمنْ يجاهدُ فى سبيلِهِ ـ كَمَثَلِ الصَّائمِ القَائمِ، وتَوكَّل اللَّه للمُـجَاهدِ فى سبيلِهِ بأنْ يتوفَّاه، أن يدخلَهُ الـجَنَّـة أو يُرجعَهُ سَالماً مَعَ أجرٍ أو غنيمةٍ».

(رواه البخارى)

* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ، عن النبى ﷺ قال :

«لَغدوةٌ فى سَبيلِ اللَّهِ ، أو رَوحةٌ ، خيرٌ مِنَ الدُّنيا ومَا فِيهَا ».

(رواه البخارى)

* وعن أبى هريرة رضي الله عنه ، عن النبى ﷺ أنه قال :

---

(١) سورة التوبة : ١١١ .

« **اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ**». قالوا: يا رسول الله.. وما هن ؟. قال: «**الشِّرْكُ بالله، والسِّحْرُ، وقَتْلُ النَّفْسِ التى حَرَّمَ اللهُ إلا بالحقِّ، وأكلُ الرِّبَا، وأكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، والتَّولِّى يومَ الزَّحْفِ**[1]» .

(أخرجه الشيخان)

فلنذكر جميعاً كل هذا ونحن نحرص على أن نكون من المجاهدين فى سبيل الله، ونحن ندعو بدعاء الرسول ﷺ :

« **اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ ، ومُجْرِىَ السَّحَابِ ، وهَازِمَ الأحزابِ ، اهزمْهُمْ وَانْصُرْنا عَلَيهِمْ** » .

* * *

(١) أى: الفرار من ميدان الجهاد فى سبيل الله .